

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

١	صلاة
---	------

**قائد المجموعة:** صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
إرميا	

**شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا)** من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحد منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المعيّنة لكم (إرميا ٣٢، ٣٢، ٣٦، ٣٧).  
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجديّة، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اكتفوا بكتابة الملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
راجع سلسلة آيات الحفظ المتعلقة بموارد الله	

**راجعوا** في مجموعات ثنائية: الآيات المتعلقة بموارد الله.

٤	درس كتاب (٨٥ دقيقة)
رومية ١٣: ١-١٤	

**مُقدمة:** تركّز الأصحاحات ١٢-١٦ من رسالة رومية على الممارسات والحياة، فتعالج موضوع القداسة العملية أو التقديس. يعلّمنا الرّسول بولس في رومية ١٢ عن واجب المسيحيّ المؤمن تجاه جسده وعقله وعن شتى أنواع العلاقات. ويعلّمنا في رومية ١٣ عن واجب المسيحيّ تجاه السُّلطات الحاكمة والقريب وعالميّ الظلمة والنّور.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٢ ٤

### الخطوة ١: اقرأ.

كلمة الله

اقرأ. لنقرأ رومية ١٣ : ١-١٤.

لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.

### الخطوة ٢: اكتشف.

ملاحظات

فكر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟

نؤمن. اكتشف حقاً واحداً أو حقين تفهمهما. فكر فيهما ودون أفكارك في دفترك.

شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).

لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحد منّا.

(تذكر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية ١٣ : ١-٧

### الاكتشاف ١: واجب المسيحيّ المؤمن تجاه السُّلطات الحاكمة.

#### أ. السُّلطات المدنيّة.

يحتوي الكتاب المُقدَّس على تعاليم عن حكومات العالم. والرّسول بولس يتكلّم هنا عن السُّلطات المدنيّة، كما يُرى في كلامه عن "حمل السّيف" و"دفع الضّرائب". هذا التّعليم بالغ الأهمية لأنّ كلّ المسيحيّين في العالم يعيشون تحت سلطة حكومات مُعيّنة. ولهذا الموضوع أهميّة خاصّة في رسالة رومية، لأنّ عدداً كبيراً من أعضاء كنيسة رومية كانوا مسيحيّين من أصلٍ يهوديٍّ. وكثيرون من اليهود في زمن بولس كانوا يتطلّعون إلى الفرصة التي فيها ينفضون عنهم نير الخضوع لرومية. كانوا يتوقون جدّاً لأن يعودوا إلى حالة الاستقلال السّياسي. أرادوا أن يكون لهم ملكهم الخاصّ بهم وسلطاتهم الحاكمة الخاصّة بهم (يوحنا ٦ : ١٥ ؛ ٨ : ٣٣ ؛ أعمال الرسل ١ : ٦ ؛ ٥ : ٣٦-٣٧). وقد شهد النّصف الثّاني من القرن الميلاديّ الأوّل اضطرابات سياسيّة في مدينة رومية. وكتب أحد الكُتّاب، وهو سوتونيوس (Suetonius)، عن طرد الإمبراطور كلوديوس كلّ اليهود من مدينة رومية عام ٤٩ م، بسبب حالة الثّورة المستمرّة لديهم بقيادة رجلٍ يُدعى "خريستوس" (Chrestos) (انظر أعمال الرسل ١٨ : ٢). وحين توقّف سريان مفعول هذا المرسوم رجع كثيرون من اليهود إلى رومية. ولهذا، كتب الرّسول بولس عن ضرورة أن يخضع المسيحيّون للسُّلطات الحاكمة في رومية. وسبب وجوب خضوع المسيحيّين للسُّلطات الحاكمة هو أنّ الله هو من أقام كلّ السُّلطات الحاكمة.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٢ ٤

### ب. السلطات الحاكمة السبعة.

رتّب الله سبعة من علاقات السُلطة - الخضوع في الأرض (رومية ١٣ : ١-٢):

(١) الله في المسيح سُلطة على كلّ البشر وكلّ الأشياء (١كورنثوس ١١ : ٣؛ أفسس ١ : ٢٠-٢٣؛ كولوسي ١ : ١٨).

(٢) للإنسان سلطة على خليفة الله: على الأرض والشجر والنباتات والحيوانات (تكوين ١ : ٢٨؛ ٢ : ١٥-١٦؛ مزمور ٨ : ٤-٨).

(٣) للرجل سلطة على المرأة في علاقة الزواج (تكوين ٣ : ١٦؛ أفسس ٥ : ٢٢-٢٤؛ كولوسي ٣ : ١٨؛ بطرس ٣ : ١-٦)، وفي الاجتماعات الرّسميّة الخاصّة بالكنيسة (١كورنثوس ١١ : ٣؛ ١٤ : ٣٣-٣٥؛ تيموثاوس ٢ : ١١-١٤؛ ٣ : ٢-٥).

(٤) للوالدين سلطة على أولادهم الذين ما يزالون تحت سنّ المسؤولية والمساءلة القانونيّة (أفسس ٦ : ١-٣؛ كولوسي ٣ : ٢٠).

(٥) لحكومة البلد سلطة على مواطنيها (رومية ١٣ : ٣-٧؛ بطرس ٢ : ١٣-١٧).

(٦) لصاحب العمل سلطة على مُستخدّميه والعاملين لديه (أفسس ٦ : ٥-٩؛ كولوسي ٣ : ٢٢ - ٤ : ١؛ بطرس ٢ : ١٨-٢٣).

(٧) لشيوخ الكنيسة سلطة على أعضاء الكنيسة (أعمال الرسل ٢٠ : ٢٨؛ ١تسالونيكي ٥ : ١٢؛ عبرانيين ١٣ : ١٧).

رتّب الله علاقات السُلطة - الخضوع السبعة هذه، ولا يجوز للإنسان أن يغيّرهما. كلّ علاقات السُلطة - الخضوع، باستثناء العلاقة الأولى، تتعلّق بها واجبات مُحدّدة ولكن محدودة، وتنطوي على سلطة محدودة أيضاً.

رومية ١٣ : ٨-١٤

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

### الاكتشاف ٢: واجب المسيحيّ المؤمن تجاه قريبه.

تعلّم رسالة رومية ١٣: ٨-١٤ بأنّ القداسة العملية، أو التقديس، تتّصف بشكلٍ رئيسيّ بعيش حياة المحبة وبعيش الحياة في النور. معنى أن تعيش حياة المحبة هو أن تقدّم نفسك كلّ يوم قريباً رائحة سرور وذبحة لله (أفسس ٥: ١-٢). معنى عيش الحياة في النور هو أن تبحث وتجد ما يرضي الربّ ويجلب له السرور مع فضح أعمال الظلمة العقيمة وغير المثمرة، وعيش حياة تتّصف بالشفافية والإثمار المتمثّل بالصّلاح والبرّ والحقّ (أفسس ٥: ٨-١٤). لكون وقت نهاية التاريخ البشريّة واكتمال خلاص المسيحيّين يقترب جدّاً، فإنّ التقديس أمرٌ ضروريّ جدّاً أيضاً!

### توضيحات

### الخطوة ٣: إسأل.

**فكر:** ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي يقدّمها إنجيل رومية ١٣: ١-١٤، وأن نطرح أسئلة عن أمورٍ ما نزال لا نفهمها. **نوّن:** صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كلّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية ١٣: ١-٥

### السؤال ١: ما هو واجب المسيحيّ المؤمن تجاه السّلطات الحاكمة؟

### ملاحظات.

#### أ. الخضوع للسّلطات الحاكمة جزءٌ من عمليّة التقديس.

الخضوع للسّلطات الحاكمة جزءٌ من "إرادة الله الصّالحة المقبولة الكاملة" التي تعلّم رومية ١٢: ٢ عنها. نقرأ في العهد الجديد عن طرح اليهود لأسئلةٍ تتعلّق بحقوق الحكومة الرومانيّة (متّى ٢٢: ١٦-١٧؛ مرقس ١٢: ١٤؛ لوقا ٢٠: ٢١-٢٢). كان لدى اليهود ميلٌ لأن يتفاخروا باستقلالهم (يوحنا ٨: ٣٣). وقد وُجدت وسط اليهود حركات تميل لإثارة الفتنة والقلق والتمرد والنّوارة (أعمال الرسل ٥: ٣٦-٣٧). وثمّة دليل في كتب التّاريخ غير الدينيّة بشأن انزعاج اليهود من كونهم تحت نير الحكومة الرومانيّة. وفي الحقيقة، الرّاجح

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

أنَّ الإمبراطور الرومانيّ كلوديوس طرد اليهود من رومية بسبب معارضتهم للحكم وإثارتهم القلاقل وأعمال تمرد (أعمال الرسل ١٨ : ٢). وفي ذهن السُّلطات الرومانيّة، كانت المسيحيّة مرتبطة باليهوديّة، ولذا فإنَّ أي ميل للفتنة وإثارة القلاقل عند اليهود سيُتَّهم المسيحيّون أيضًا به. أدّى هذا إلى وضع صار وجوبًا فيه على المسيحيّين أن يتجنّبوا أيّة طموحات ثوريّة أو أعمال ثوريّة، وكذلك أن يتجنّبوا أيّ عدم خضوع للولاة والحكّام الذين كانوا يمارسون سلطتهم الشرعيّة. كما تعلّم الرّسالة إلى رومية ضد أيّ مفهوم خاطئ ومنحرف للحرّيّة وسط المسيحيّين، خاصّة في ضوء حقيقة أنّ كلّ المسيحيّين كانوا يؤمنون بمُلك وربوبيّة وسيادة يسوع المسيح. في ضوء هذه الحقائق السياسيّة علّم الرّسول بولس أنّ علاقة المسيحيّ بالسلطات الحاكمة جزءٌ من عمليّة التّقديس الذي يختبرها في حياته!

### ب. الخضوع للسلطات الحاكمة ليس من دون أخذ بعض الأمور في الاعتبار.

من ناحية، يعلّم العهد الجديد عن واجبات المسيحيّين المؤمنين تجاه السُّلطات الحاكمة. فتعلّم اتيموثاوس ٢ : ١ أنّ على المسيحيّين أن يصلّوا لأجل جميع من هم في السّلطة. وتعلّم رسالة تيطس ٣ : ١ أنّ على المسيحيّين أن يخضعوا للحكّام والسلطات وأن يعيشوا بالسلام من دون الإساءة إلى أحد بالكلام أو بغيره.

ومن ناحية أخرى، كثيرًا ما اضطهدت السُّلطات الحاكمة المسيحيّين لأنهم كانوا يكرزون ببشارة الإنجيل، وكانوا يساعدون الفقراء والضعفاء والعاجزين والمظلومين. ولذا، رسم الكتاب المقدّس خطأً يفصل بين عدم إطاعة السُّلطات الحاكمة، وهو ما يتطلّب الولاء ليسوع المسيح، وإطاعة السُّلطات الحاكمة، وهو أيضًا أمرٌ يتطلّب الولاء ليسوع المسيح. يُرى عدم الطاعة في أعمال الرسل ٤ : ١٩-٢٠ و ٥ : ٢٩، بينما تُرى الطاعة في رومية ١٣ : ١-٧! القاعدة العامّة هي أنّه على جميع المسيحيّين أن يطيعوا السُّلطات الحاكمة في كلّ شيءٍ لا يتعارض مع تعاليم الكتاب المقدّس. ولكن حين تتجاوز السُّلطات الحاكمة صلاحيتها وسلطاتها وتطالب المسيحيّين بعمل أمور يمنعها الله، أو تمنع المسيحيّين من عمل أمورٍ يأمر الله بها، فعلى المسيحيّين أن يرفضوا بكلّ لطفٍ وهدوء إطاعة السُّلطات الحاكمة في هذا الأمر. فحينما يكون هناك نزاع ما بين ما يطلبه البشر وما يأمر الله به، فإنّه ينبغي لكلمات الرّسول بطرس الواردة في أعمال الرسل ٥ : ٢٩ أن تُسمَع بانتباه: "ينبغي أن يُطاع الله لا النّاس!"

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

السؤال ٢: ما هو واجب المسيحيّ المؤمن في ما يتعلّق بدفع الضرائب؟

ملاحظات.

أ. على المسيحيّين المؤمنين أن يدفعوا الضرائب للحكومة.

لأنّ السُلطات الحاكمة تكرّس كلّ وقتها لتأدية مهامّها، فإنّها تحتاج للحصول على دعمٍ ماليّ. كما أنّه ينبغي للعاملين في الحكومة أن يحصلوا على دخلٍ يعناشون منه. والسُلطات الحكوميّة تعمل للخير للنّاس في المجتمع من خلال تطوير نظام تعليم الأولاد والأحداث والشباب، ومن خلال الحفاظ على العدل في المحاكم، ومن خلال تنمية القرى والبلدات والمدن بالاهتمام بشوارعها وحدائقها، وغيرها من الأمور. كما ينبغي للسُلطات الحاكمة محاربة الجريمة والفساد، ومعاقبة المسيئين والأشرار في المجتمع، والمحافظة على القانون والنّظام في المجتمع. والسُلطات الحاكمة تحتاج للمال لعمل كلّ هذه الأمور الصّالحة. لهذا يأمر الله جميع النّاس، بمنّ فيهم المسيحيّين، بأن يدفعوا الضرائب المفروضة عليهم للسُلطات الحاكمة. ثمّة ضرائب تُفرض على دخول الأشخاص وعلى الأملاك التي يتمّ شراؤها (لوقا ٢٠: ٢٢-٢٥). وثمّة ضرائب تُفرض على البضائع المُستوردة والمُصدّرة، أي على العمليّات التجاريّة. ليس دفع الضرائب بشئى أنواعها فرضاً استبدادياً من الحكومة على النّاس، بل هو مشاركة ضروريّة وواجبة ومناسبة تماماً من طرف مواطني الدّولة لدعم الحكومة.

ب. على المسيحيّين المؤمنين أن يبدوا الاحترام الواجب للحكومة.

لدى المسيحيّين واجب لا بأن يدفعوا الضرائب بشئى أنواعها للحكومة فحسب، بل وبأن يقدّموا للعاملين فيها كلّ الاحترام والإكرام الواجبين. على المسيحيّين أن يبدوا الاحترام لكلّ النّاس، وطبعاً لكلّ من هم في سلطة. ينبغي للمسيحيّين أن يكرموا السُلطات الحاكمة حين يتمّون واجباتهم بطريقة صحيحة. ولكنّ المواطنين ليسوا الوحيدين الذين عليهم واجب تقديم الدّعم المالي والإكرام والاحترام، إذ على السُلطات الحاكمة أيضاً واجب أن تؤدّي مهمّاتها بحسب شرائع وقوانين ومعايير الله. لا تملك السُلطات الحكوميّة سلطة مُطلقة أو حقوقاً مُطلقة، لأنّها أخذت مهمّاتها وسلطتها من الله. ولذا، فإنّ أصحاب السُلطة والعاملين في السُلطات الحاكمة سيقدّمون لله حساباً عن الطّريقة التي بها أدّوا واجباتهم. وفي يوم الدّينونة الأخير، سيكون على جميع النّاس أن يقدّموا لله

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

حسابًا عن دفعهم للضرائب أو عدم دفعهم لها، وعن إبدائهم أو عدم إبدائهم الاحترام والإكرام للسلطات الحاكمة.

رومية ١٣: ٦-٧

السؤال ٣: ما معنى الكلمة "قانون" أو "شريعة" بحسب رسالة رومية؟

ملاحظات.

### أ. تقسيم الشريعة.

علم الرسول بولس الكثير عن الشريعة. وينبغي أن ننتبه لحقيقة أنّ الرسول بولس يستخدم الكلمة "شريعة" بمعانٍ وطرقٍ مختلفة عديدة. ولكن بشكلٍ عامّ، يمكن تقسيم شريعة الله إلى ثلاثة أقسام:

الشريعة الأخلاقية: يتم التعبير عن متطلبات الله الخاصة بالحياة في وصايا الله الأخلاقية. تتألف هذه المتطلبات من الوصايا العشرة وكل الشرائع الأخلاقية الأخرى. وما تزال هذه الشريعة سارية في حقبة العهد الجديد.

الشريعة الطقسية: خلال فترة العهد القديم، عبّر عن متطلبات الاقتراب إلى الله والمجيء إليه وعبادته في شرائع الله الطقسية (الشعائر الدينية). كانت هذه الشرائع تتألف من القوانين المتعلقة بالأشخاص المقدسين والمكرّسين المفروزين لله (الكهنة واللاويين)، والأماكن المقدسة (خيمة الاجتماع والهيكل)، والمواسم المقدسة (يوم السبت والأعياد الدينية)، والأعمال المقدسة (تقديم الذبائح، والختان، والتعامل مع الأطعمة الطاهرة، وبواكير الحصاد، والعشور، إلخ). تحققت الشرائع الطقسية وتوقفت عن السريان (متى ٥: ١٧؛ أفسس ٢: ١٥)، ولا يجوز إعادة العمل بها في الكنيسة.

الشريعة المدنية: خلال حقبة العهد القديم، كانت متطلبات حكم أمة إسرائيل النيوقراطية تظهر في الشرائع الاجتماعية - المدنية. كانت هذه الشريعة تتألف من الشرائع والقوانين المتعلقة بالملوك والقضاة والحروب والأملاك والعقوبات، إلخ. ولأن ملكوت الله في كلّ أمة على وجه الأرض حلّ محلّ أمة إسرائيل النيوقراطية، فإنّ القوانين والشرائع المدنية الخاصة بأمة إسرائيل لم تعد سارية المفعول، وحلّت محلها مبادئ ملكوت الله التي يعلمها الربّ يسوع المسيح في الفصول ٥-٧ من إنجيل متى وفي كلّ أمثاله.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

### ب. المعاني المختلفة للكلمة "شريعة".

الشريعة هي شرط الله المُطلق للحصول على التبرير: الشريعة هي متطلب الله وشرطه المُطلقين للحصول على التبرير (الخلاص) واختبار التّقدس. فلأنّ الله كَلَيّ البرّ وكَلَيّ القداسة، فإنّه يطلب أن يحيا كلّ النّاس حياة البرّ الكامل والقداسة الكاملة، وهو يطالب بالحكم على كلّ التّعديّات ومعاقبتها عقابًا كاملًا.

أعلنت شريعة الله لكلّ النّاس في العالم، في قلوبهم وضمائرهم، وهم يعرفون أنّ التّعديّ على هذه الشرائع وتجاوزها يعني الموت (رومية ٢: ١٤-١٥؛ ١: ٣٢). سيُحكّم على كلّ النّاس بأعمالهم في ضوء ما يعرفونه من شريعة الله (رومية ٢: ١٢). كلّ إنسان يحيا في المجال والعالم الذي تعمل فيه شريعة الله، حيث لها تأثير حقيقيّ (رومية ٣: ١٩-٢٠). تحكّم الشريعة على كلّ البشر بالمدنوبيّة، وتُصمِت كلّ حججهم، وتوقفهم مسؤولين ومحاسبين أمام الله، ولا تستطيع أن تبرّر أحدًا أو تخلّصه.

الشريعة هي أسفار العهد القديم: الشريعة هي كتاب العهد القديم، لأنّها تحتوي على إعلان الله الخاصّ، الذي يعلن الله فيه كلامه وأعماله وإرادته ومتطلّباته. في السّابق، تلقّى اليهود دون الأمم هذا الإعلان الخاصّ من الله (رومية ٢: ١٢). وقد أعلنت الشريعة، كتب العهد القديم، أنّ البرّ يُنال لا بالأعمال بل بالإيمان (رومية ٣: ٢١-٢٢؛ ٤: ٣-٨). واليوم، العهدان القديم والجديد متوفّران في أيدي اليهود والأمم على السّواء.

الشريعة هي شرط الله المُطلق لاختبار التّقدس: تُستخدَم الكلمة شريعة أيضًا للإشارة للشريعة الأخلاقيّة أو الوصايا العشرة، وهكذا فإنّ لها وظيفتين. الوظيفة الأولى للشريعة الأخلاقيّة هي أنّها تنشّط الخطية في طبيعة الإنسان الخاطئة (رومية ٧: ٨-٩). فمن دون الشريعة الأخلاقيّة تكون الخطية الساكنة في طبيعة الإنسان الخاطئة ميتة أو غير فاعلة. ولكن حين يدرك الإنسان الشريعة الأخلاقيّة أو الوصايا العشرة ويضعها في اعتباره، فإنّ هذه الشريعة تُعلن ما هو صائب وما هو خاطئ في عينيّ الله، فتحيا الخطية الساكنة في طبيعة الإنسان الخاطئة، وتصير نشيطة. عمومًا، يحصل هذا قبل أن يتوب الإنسان أو أثناء أخذه خطوات التّوبة والرجوع لله، أو بعد ذلك. والوظيفة الثّانية للشريعة الأخلاقيّة والوصايا العشرة هو أنّها تعلّم المسيحيّ كيف ينبغي أن يحيا حياة ترضي الله، أي كيف يحيا حياة المحبّة (رومية ١٣: ٨-١٠).

رومية ١٣: ٨-١٠

السؤال ٤: ما هو واجب المسيحيّ في ما يختصّ بقريبه؟



## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

### ملاحظات.

تقول لنا رسالة رومية ١٣ : ٨: "لا تكون في دينٍ لأحدٍ إلا بأن يحبَّ بعضُكم بعضًا، فإنَّ من يحبُّ غيره يكون قد تمَّ الشريعة." لا يشدّد هذا المقطع على الدَّيون الماليَّة، ولكنَّ على التزام كلِّ مسيحيِّ بأن يحبَّ قريبه. يعلم هذا المقطع بأنَّ محبَّة الإنسان لقريبه جزءٌ من التَّقديس.

### أ. محبَّة القريب التزام مستمرّ وبقاٍ على المسيحيين المؤمنين.

لا يُنظر إلى المحبَّة باعتبارها دينًا لم يسدده المسيحيون، ولا هي دينٌ لا يمكن سداه بحيث لا يمكن أن يُسدّد بشكلٍ كامل. فما يفعله الرّسول بولس هنا هو أنّه يذكّر المسيحيين بأنَّ المحبَّة التزام دائم لا ينتهي ولا يتوقّف.

### ب. محبَّة القريب تتميم للشريعة.

"فإنَّ من يحبُّ غيره يكون قد تمَّ الشريعة." يستخدم الرّسول بولس في هذا المقطع الكلمة "شريعة" بمعنى شريعة الله الأخلاقيَّة، التي تُلخّص بالوصايا العشرة. يقتبس الرّسول بولس في هذا المقطع أربعة من الوصايا العشرة. هذا يعني أنّ للوصايا العشرة ديمومة وأنها تبقى ملزمة للمسيحيين. تعبّر الوصايا العشرة عن ماهية المحبَّة الحقيقيَّة. فالوصايا العشرة تعلّم المسيحيّ كيف يحيا حياة تُرضي الله، أي كيف يحيا حياة المحبَّة. تتميم الشريعة يعني أنّه من دون المحبَّة لا تتم الشريعة!

لا يمكن أن تتم الشريعة وتكتمل وتحقّق من دون المحبَّة! ومن خلال المحبَّة فقط يمكن للمسيحيين أن يتمموا متطلبات الله المُعلنة في وصاياه.

### ج. محبة القريب تعني ألا يخطئ الإنسان بحقّ قريبه.

معظم الوصايا العشرة ترد بصيغة النّهي: "لا": "لا تزن." "لا تقتل." "لا تسرق." "لا تشهد زورًا." "لا تشته." أمّا شريعة المحبَّة فيتم التعبير عنها بلغة الأمر الإيجابية: "أحبب قريبك كنفسك." وهكذا فإنَّ للمحبَّة جانبين: سلبيّ وإيجابي. فأنت تحبّ وتعبر عن محبتك حين لا تعمل أمورًا مُعيّنة، وتحبّ حين تعمل أمورًا

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

مُعَيَّنَةٌ. وفي حين شدّد العهد القديم على الأمور التي على المؤمنين ألا يعملوها، فإنّ العهد الجديد يشدّد على الأمور التي على المؤمنين أن يعملوها!

المحبّة لا تغفل حقيقة الخطية أو تغمض العين عنها! فلا يستطيع المسيحيّ أن يستمرّ في اقتراح الخطية ويدّعي أنّه مستمرّ في المحبّة. تُخبرنا رسالة تسالونيكي الأولى ٥: ٢٢ أنّ المحبّة المسيحيّة الحقيقيّة تتجنّب "كلّ ما فيه شبهة شرّ". وتقول لنا رومية ١٣: ١٠: "المحبة لا تعمل سوءًا للقريب." المحبّة الحقيقيّة لا تدفع نحو توريط القريب في أيّ عمل جنسيّ لا أخلاقيّ. المحبّة الحقيقيّة لا تُفسد ولا تؤذي أيّ جانب من حياة القريب. وهكذا، فإنّ الوصايا العشرة ترد في هيئة النّهي السلبيّة لأنها لم تتجاهل قط حقيقة الخطية. كما يتمّ التّعبير عن المحبّة في ١كورنثوس ١٣: ٤-٦ بلغة النّهي السلبيّة لأنها لا تتجاهل حقيقة الخطية ولا تغضّ النّظر عنها!

**ب. محبّة القريب تعني أن يأخذ الإنسان موقفًا إيجابيًا عمليًا تجاه القريب.**

"أحبّ قريبك كنفسك" وصية يتمّ التّعبير عنها بلغة الأمر الإيجابيّة. المحبّة لا تتجنّب الأمور السلبيّة فحسب، بل وتحولّ الوصية سلبية اللغة في الاتجاه المعاكس أيضًا من أجل تميم ما هو إيجابي! فمثلاً، المحبّة تعمل إيجابيًا في حماية القريب من كلّ أنواع وأشكال الفساد الأخلاقيّ الجنسيّ. والمحبّة تروّج للخير الجسديّ والعاطفيّ والاجتماعيّ والعقليّ الفكريّ والروحيّ في حياة القريب. والمحبّة تحترم بإيجابيّة وفاعليّة أملاك القريب وتحميها. والمحبّة تقدّر بشكلٍ إيجابيٍّ وفاعل ما يفعله القريب، وهي تسعد بكل ما ينجزه ويحقّقه القريب. ولا تتوقّف المحبّة عند عدم إيذاء القريب، بل تتجاوز ذلك إلى عمل كلّ أشكال وأنواع الخير للقريب.

رومية ١٣: ١٣-١٤

**السؤال ٥: ما واجب المسيحيّ في ما يختصّ بعالمى الظلمة والنور؟**

ملاحظات.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

أ. على المسيحيين المؤمنين واجب معرفة الزّمن الذي يحيون فيه.

التّرجمة الحرفيّة للجملة الأولى في رومية ١٣ : ١١ هي: "اعرفوا هذا الوقت". الكلمة "وقت" في استخدامها هنا تشير إلى الوقت الحاضر في ضوء أحداث نهاية الزّمن. إنّها النّظر إلى الزمن الحاضر، مع معرفة وإدراك أنّه يسير بسرعة نحو المجيء الثّاني ليسوع المسيح، والدّيونونة الأخيرة، وتجديد كلّ شيء على الأرض. فتقول لنا رسالة رومية ١٣ : ١٢: "كاد اللّيل أن ينتهي والنهار أن يطلع." "النهار" الذي يكاد أن يطلع إشارة إلى يوم القضاء العظيم.

ب. على المسيحيين المؤمنين واجب خلق كل ما يرتبط بالظلمة، وارتداء كل ما يرتبط بالنور.

بحسب الكتاب المقدّس، فإنّ "الدّهر الحالي" أو "الزمن الحالي"، الذي يسبق "الدّهر الآتي" الذي يبدأ بمجيء يسوع المسيح، هو زمن شرير. ولذا، على المسيحيين أن ينظروا إلى الزّمن الحالي في ضوء الدهر الآتي، وأن يحيوا حياة مُقدّسة. يقول لنا الرّسول بولس في رومية ١٣ : ١٢: "فلنطرح أعمال الظلام، ونلبس سلاح النور." الاعتقاد المسيحيّ بمجيء يسوع المسيح ثانية هو السّبب وراء رغبتهم بأن يحيوا في القداسة. يقول لنا الرّسول في رومية ١٣ : ١٤: "البسوا الرّب يسوع المسيح"، وهذا عين ما يقوله في أفسس ٤ : ٢٤ عن لبس الإنسان الجديد. وهكذا، علينا نحن المسيحيين أن "نقطع" علاقتنا بالإباحية والشّهوات العالميّة، وأن نحيا في العصر الحاضر حياة التّعقل والبرّ والتقوى، فيما ننتظر تحقيق رجائنا السعيد، ثمّ الظهور العلنيّ لمجد إلها ومخلصنا العظيم يسوع المسيح" (تيطس ٢ : ١٢-١٣).

### تطبيقات

### الخطوة ٤ : طَبِّقْ.

فكّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقات ممكنة للمؤمنين؟  
شارك ودوّن: لنفكّر معاً بقائمة ممكنة من التّطبيقات التي نستقيها من رومية ١٣ : ١-١٤، وندوّنها.  
فكّر: ما التّطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحولها إلى تطبيق شخصي؟  
دوّن: اكتب هذا التّطبيق الشخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشخصي.  
(تذكّر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقات ممكنة.)

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

### ١. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية ١٣: ١-١٤:

- ١٣: ١: اخضع في كلِّ علاقات السُّلطة - الخضوع السَّبعة التي يَعْلَم الكتاب المُقدَّس عنها.
- ١٣: ١-٢: ثمة قوى وسلطات شريرة ليس الله وراءها، ولذا على المسيحيين ألا يخضعوا لها. يسمح الله لمثل هذه السُّلطات بأن تمارس سلطتها على بعض النَّاس إلى أن يدمرها ويلاشيها في النهاية. فمثلاً، لإبليس سلطة على كلِّ العالم الشرير، أي العالم الذي يُبغض ويقاوم الله والمسيح وشعبه (١ يوحنا ٥: ١٩؛ يوحنا ١٢: ٣١؛ ١٧: ١٤-١٦). ومن الأمثلة الأخرى على هذه السُّلطات الوحشان. فالوحش الخارج من البحر يمثِّل حكومات ضد المسيح الشَّيطانية، والوحش الخارج من الأرض يمثِّل أديان وفلسفات ضدَّ المسيح الشَّيطانية (رؤيا يوحنا ١٣؛ ١٩: ١٩-٢٠).
- ١٣: ٣: لا تخف من الذين هم في السُّلطة. وإن أردت أن تتحرَّر من الخوف، فعليك أن تعمل ما هو صائب في عيني الحكومة والله.
- ١٣: ٤: في بعض الظروف يكون للحكومة الحقُّ بأن تستخدم السَّيف، أي بأن توقع عقوبة الموت، أو بأن تدافع عن البلد الذي تحكمه في الحرب. ومع هذا، فإنَّه لا يجوز لاستخدام السَّيف أن يكون اعتباطياً، وينبغي ألا يتجاوز كلمة الله.
- ١٣: ٦-٧: ادفع الضرائب المختلفة المُستحقَّة للحكومة. قدِّم الاحترام والإكرام للذين هم في مراكز السُّلطة الحكوميَّة وفي أيِّ مركزٍ ذي سلطة.
- ١٣: ٨: في كلِّ ظروف حياتك أنت ملزم بأن تحبَّ قريبك، أي بأن تحبَّ الإنسان الذي يضعه الله في حياتك.
- ١٣: ٩: احبَّ قريبك دائماً من كلِّ أشكال الفساد الأخلاقيِّ الجنسيِّ، ودافع وادعم خيره في النَّواحي الجسديَّة والعاطفيَّة والاجتماعيَّة والعقليَّة الفكريَّة والروحيَّة.
- ١٣: ٩: احبَّ دائماً أملاك قريبك، واحترمها واحترم إنجازاته، وعبر عن ذلك.
- ١٣: ١٠: لا تؤذِ قريبك، بل افعل الخير والصَّلاح واللُّطف دائماً له.
- ١٣: ١١: كُنَّ يقظاً كلَّ يوم، لأنَّ المجيء الثاني ليسوع المسيح قريب، إذ سيأتي سريعاً.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

١٣: ١٢-١٣: توقّف عن العريضة وحفلات الخلاعة والسُّكر والفساد الأخلاقيّ الجنسي والفحشاء والإباحيّة والانقسام والنزاع والحسد.

١٣: ١٤: البس المسيح والبرّ والقداسة اللّذين حقّقهما واكتسبهما لك. لا تفكّر أبدًا بأن ترضي وتشبع أيًّا من رغبات طبيعتك الخاطئة القديمة.

### ٢. أمثلة على تطبيقات شخصية:

أ. لأنّي مسيحيّ مؤمن، سأخضع للسلطات الحاكمة في كلّ أمرٍ لا يتعارض مع تعاليم الكتاب المقدّس الواضحة. كما أنّ هذا يعني أنني ملتزم بأن أدفع الضرائب واحترم قادة الحكومة.

ب. الوصايا العشرة مهمّة جدًّا لي، إذ بها أعرف كيف يريدني الله أن أعيش محبّتي لقريري من الناحية العمليّة. لا أريد أن أتجنّب عمل الخطية بحقّ قريري فحسب، بل وأريد أن أعمل ما هو أفضل ولخير قريري. أريد أن أتذكّر أن المحبّة تعني عدم اقتراف الخطية بحقّ قريري وعدم الإساءة إليه، كما تعني أن أعمل بإيجابية ونشاط كلّ ما هو خيرٌ له.

### التجاوب

### الخطوة ٥: صلّ.

لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية ١٣: ١-١٤. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدّس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكّر أن يصلّي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)

٥ صلاة (٨ دقائق)

صلاة شفاعيّة

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائيّة أو ثلاثيّة. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضًا ولأجل الناس في العالم.

## الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٢

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس رومية ١٣: ١-١٤ مع شخص آخر أو مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: خصص وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من حزقيال ٢، ١٨، ٣٣، ٣٤ يوميًا. استفد من منهجية الحق المفضل. اكتب ملاحظتك.
٤. الحفظ: رومية ١٢: ١٦. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. التعليم: حضر مثل "الوزنات" الوارد في متى ٢٥: ١٤-٣٠. استفد من الخطوات الإرشادية الستة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
٦. الصلاة: صل لأجل شخص أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمور ٥: ٣).
٧. دوّن ملاحظتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظتك بشأن وقتك الخاص مع الله، وملاحظتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التحضير للأسبوع القادم.